المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-12-2007 العـــدد : 2634
الصفحـات : 7 المسلسل : 41

## شهد طفرة غير مسبوقة من زمن رحمانوف إلى الآن

# أكبر توسعة لجسر الجمرات لتأمين سلامة حجاج بيت الله الحرام

جدة: الوطن

قبل أكثر من سبعين عاما حج قطب الدين رحمانوف، ثم عاد إلى بلده في وسط آسيا محملا بالذكرى الطيبة، مفسحا الطريق أمام أولاده لأداء الفريضة.

وبعد رحمانوف جاء ولده قديروف مؤديا الفريضة قبل خمسين عاما تقريبا، حينها وقف قدير محاولا الجمع بين ما سمعه من والده وبين ما يراه بعينيه. كان قديروف ينتحي زاوية قريبة من جمرة العقبة، راصدا اندفاع الحجيج وهم يرجمون (الشيطان)، ومتذكرا والده الذي انتقل إلى رحمة بارئه، ومستعيدا الأحلام التي تراود كل مسلم يهفو لهذا المكان، فينبثق الحلم كفجر، وينساب رقيقاً مع كل تلك الجموع التي تتقاطر في المشاعر المقدسة، شاقة طريقها نحو الجمرات، حيث الشاخص، الذي يرمز للشيطان مختلف عن الشاخص الذي كان وقت أن حج والد قديروف.

اليوم لو قدر للحاج رحمانوف وابنه قديروف الوقوف في ذات المكان، الذي يظل سنويا يعيد قصة الصراع بين الإنسان والشيطان، لرأيا صورة مختلفة عن الماضي حيث مرت جمرات منى عبر التاريخ بمراحل عدة.

كانت أحواض الجمرات صغيرة محددة بارتفاع صغير من تراب ونحوه، وكانت جمرة العقبة ملاصقة لجبل. وتقع جمرة العقبة (الجمرة الكبرى) الأقرب إلى مكة المكرمة في نهاية مشعر منى من جهة الغرب، تليها الجمرة الوسطى، التي تبعد عنها حوالي 238 متراً في اتجاه منى، ثم الجمرة الصغرى، وهي الأقرب إلى منى، على بعد 151 متراً تقريباً من الوسطى، وتمت توسعة دائرة الرجم في المستوى العلوي ليصبح قطرها حوالي 15 متراً، بينما ظلت دوائر الرجم في الدور الأرضي على حالها السابق بقطر حوالي 6 أمتار. وبلغ طول الجسر حوالي 924 متراً من بداية منحدرة إلى نهايته، وذلك للوصول إلى حد مناسب

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-12-2007
الصفحـات : 7
العـــدد : 2634
المسلسل : 41

لصعوده من قبل العجزة وكبار السن.

قبل ثلاث سنوات، تدافع الحجاج بشكل غير منظم. في تلك الساعة، وتحديداً في ذلك المكان، لم يكن من متسع للأحلام، كان الوقت ظهراً، والوقت ضاق على من طلب منهم الاحتشاد فيها ليؤخذوا إلى حيث سيشهدون رجم إبليس. فكان أن سقط منهم عدد ما بين جريح وقتيل.

منذ تلك اللحظة استنفرت الحكومة السعودية، وقررت هيئة كبار العلماء مشروعية تطوير الجمرات، بعد أن دفعت كارثة الجمرات عام 1425 هيئة كبار العلماء إلى تغيير رأيها، والإفتاء بضرورة تنفيذ مشروع توسعة الجسر، فانطلقت الإدارة المركزية للمشروعات التطويرية بوزارة الشؤون البلدية والقروية في تنفيذ مشروعها العملاق وهو عبارة عن جسرين من خمسة أدوار يمكن زيادتها مستقبلا كحل لمعضلة تدافع الحجيج، وذلك بعد إزالة الجسر القديم. وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع أربعة مليارات ريال.

وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية، رئيس الإدارة المركزية للمشروعات التطويرية الدكتور حبيب مصطفى زين العابدين قال لـ "الوطن" إنه اعتبارا من موسم حج هذا العام سيقوم حجاج بيت الله الحرام ولأول مرة في تاريخ الحج منذ أن فرضه الله في السنة التاسعة من الهجرة برمي الجمرات من خلال الطابق الثالث الذي تمت إضافته في المرحلة الثانية من توسعة جسر الجمرات التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وشرع البدء في تنفيذها فور انتهاء موسم حج 1426.

وكان أقصى تطوير وصلت إليه منطقة الجمرات هو رجم الجمرات من على مستويين اعتباراً من عام 1395 حيث تم إنشاء جسر علوي لهذا الغرض ساعد في التخفيف من حدة الازدحام، إلا أن استمرار الزيادة في عدد الحجاج وشدة الحرارة ورغبة الحجاج في النفرة من منى ظهر يوم الثاني عشر من ذي الحجة على الفور وعدم الانتظار إلى ساعة متأخرة من ذلك اليوم أو المبيت يوماً آخر في المشعر، أدى إلى عدة حوادث مؤلمة بالقرب من مدخل الجسر وقبل الجمرة الصغرى في الأعوام 1403، و1408، و1410، و1414، و1417، و1418.

وقامت الجهات المعنية بعمل عدة تحسينات على الجسر ومخارج الطوارئ مع محاولة التفويج والتوعية مما ساعد على اختفاء الحوادث في هذه المنطقة.

إلا أن الأعداد الهائلة التي كانت تصعد إلى أعلى الجسر وتفوق طاقته الاستيعابية بكثير أدت إلى إيجاد بيئة وظروف حرجة للغاية تسببت في حوادث أخرى عند جمرة العقبة في صباح اليوم العاشر من ذي الحجة في عامي 1421، و1424 أدت إلى وفاة العديد من الحجاج وجرح الكثير منهم. وهذا كله استلزم العمل على حل مشكلة الجمرات، حيث بادرت وزارة الأشغال العامة والإسكان (سابقاً) بمحاولة جادة لتطوير منطقة وجسر الجمرات ومنها انطلقت مسيرة دامت ما يقرب من أربع سنوات لتطوير الحل المناسب بدءا من هدم الجسر القديم.

ويتابع زين العابدين موضحا تفاصيل أكثر عن المشروع:

انتهينا من تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع والتي تشمل تنفيذ الدور الثاني بكامل منحدراته وأحواض الرمي وكامل الخدمات والمرافق اللازمة لتشغيله على أكمل وجه ويخدم الحجاج القادمين من مكة المكرمة والساحة الغربية (ربع صدقي، العدل، الششة).

أما عن طبيعة الفكرة الأساسية للمشروع، فيصفها زين العابدين بقوله: كانت الفكرة هي تفتيت الكتلة، الدور الأرضي والأول للقادمين من المخيمات بمنى، وهذا الدور للقادمين من مكة المكرمة الذين كانوا في الماضي يرجمون في الدور الأرضي أو الأول ويصطدمون مع القادمين من منى والعائدين إليها في الساحة.

في هذا العام لهم دور خاص بهم ولن يختلطوا أو يزاحموا الحجاج القادمين من جهة منى، بل يرجمون الجمرات على مستوى الدور الثاني، يصعدون إليه عبر منحدرين شمالي وجنوبي والعودة عن طريق منحدر متسع في الوسط. وسيكون الدور الثالث بإذن الله للقادمين من المعيصم ومن شارع الملك فهد من مجر الكبش، والدور الرابع للقادمين من الجهة العليا بشارع الملك عبد العزيز (ربوة الحضارم) عن طريق ممر للدخول وآخر للخروج وهذا يبين أن الازدحام في الساحة سيقل إلى أكثر من النصف مع أكثر من 12 مدخلاً و13 مخرجاً في أماكن ومستويات متعددة. ولخدمة الدور الثاني من الجهة الشرقية، تم هذا العام تنفيذ ثلاثة خطوط ترددية لخدمة الدور الثاني من جهات أخرى وهي:

* خط رقم 1: من محطة مواقف حجاج البر بمنطقة المعيصم ومحطة الشعيب الغربي إلى المحطة الشمالية الغربية بساحة الجمرات عند مسجد البيعة عبر جسر خالد الملك ونفق شارعي سوق المعرب والجوهرة وبالعكس.

الخط الترددي الأول

* خط رقم 2: من تقاطع الشيخ عبد الله الخياط بالعزيزية إلى المحطة الشمالية الغربية

بساحة الجمرات عبر جسر الملك خالد ونفق شارعي سوق المعرب والجوهرة وبالعكس.

الخط الترددي الثاني

* خط رقم 3: من محطة دقم الوبر بمزدلفة إلى المحطة الجنوبية الغربية بساحة الجمرات (محطة ربع صدقي) عبر طريق الملك عبد العزيز وبالعكس.

الخط الترددي الثالث

وستكون هناك خدمة مكملة للخط رقم 3 من محطة دقم الوبر إلى الحرم الشريف وإليها، كما يمكن الاستفادة من الخطوط الترددية الجديدة في خدمة النقل العام بمشعر منى وذلك من خلال فرز السيارات من قبل الأمن العام في أماكن بعيدة بمكة المكرمة وتوجيهها لمواقف قريبة من محطات الإركاب، بحيث يتم نقل الحجاج من وإلى هذه المواقف عبر محطتين للساحة الغربية لجسر الجمرات أنشئت لهذا الغرض.

وأضاف زين العابدين أن الإدارة المركزية للمشروعات التطويرية بوزارة الشؤون البلدية والقروية عقدت 20 ورشة عمل منذ أن بدأ تنفيذ المشروع، شارك فيها كل الجهات المعنية بالحج وتكونت بفضل الله أسرة واحدة وفريق عمل واحد لإدارة الحشود مع عائلة جديدة من أجل

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-12-2007 العـــدد : 2634
الصفحـات : 7 المسلسل : 41

سلامة الحجاج.

وشملت الإدارة الحديثة لإدارة شعيرة رمي الجمرات الجوانب التالية ولم تقتصر عليها:

* تصميم ساحات الجمرات وتخطيطها بالشكل الذي يسمح بحسن استغلالها ويمنع الافتراش فيها ويتجنب كل مساوئ اتساعها وتم تطبيقها لأول مرة في حج العام الماضي.

* إدارة وضبط الحشود والتحكم فيها من وإلى الجمرات في أكثر من (90) نقطة من نهاية مزدلفة وحتى نهاية الساحة الغربية واستعمال التقنيات والوسائل والأساليب الحديثة لتحقيق ذلك.

* تفويج الحجاج المرتبط بالمنمذجة بالحاسوب لبيان مدى مناسبة تدفق الحجاج مع سعة الشوارع وطاقة الجسر الاستيعابية.

* ضبط ومراقبة تفويج الحجاج في المخيمات والشوارع وتحفيز المطوفين والحجاج على الالتزام بالجداول الزمنية طبق لأول مرة في حج عام 1427.

* التوعية بمخاطر الازدحام والافتراش ورمي الجمرات في أوقات الذروة والتشجيع على التوكيل وكل ما يؤدي إلى تجنب مهالك ومخاطر تجمع الحشود الهائلة.

* انتاج فيلم ومطوية لتوعية الحجاج لتفادي المخاطر أثناء رمي الجمرات توزع على كل حاج ومطوف ومن له علاقة بالحج داخل وخارج المملكة، ووزعت على كل الوسائل الإعلامية.

* تفعيل أنظمة التوعية والإرشاد والمعلومات داخل مشعر منى بالصوت والصورة في المخيمات والشوارع، وتطبيق المنهج العلمي في قياس التدفقات من وإلى الجسر وفي مستوياته المختلفة ومناطقه المتعددة بواسطة كاميرات حديثة تعمل بالأشعة فوق الحمراء ويتم تحليل النتائج وتقويمها بالحاسوب وتعطى في غرفة التحكم معلومات مفيدة جداً لتجنب الحوادث وتدارك الأمور قبل تفاقمها

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-12-2007
الصفحـات : 7
العـــدد : 2634
المسلسل : 41

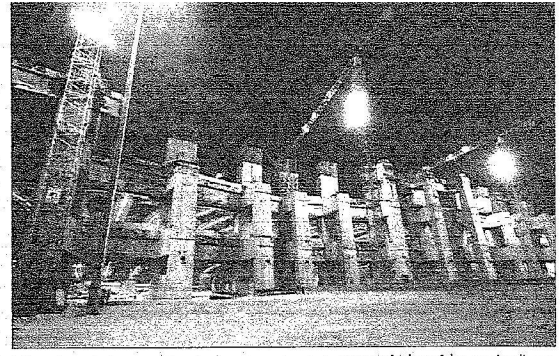

جسر الجمرات بعد زيادة عدد طوابقه وتوسعته.

أحد مخارج جسر الجمرات الجديد.

(الوطن- جدة)